قاتمة على مصداقية «وقائع...» وتجعلنا نتساءل الى اين نتجه ؟ باعتبار ان البيان سبب الغيظ لكل المتحاملين على قيادة م.ت.ف.

□ اعتمدت «وقائع...» على نصوص فلسطينية واردة في صحف، ومصادر نقلتها من مصدرها الرئيس، ولم ترجع «وقائع...» الى المصدر الاصلي. مثلاً: نص البيان السياسي لـ م.ت.ف. الصادر عن اجتماعات بغداد بتاريخ ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦، حيث اوردته «وقائع...» نقلاً عن «القبس» الكويتية بتاريخ ١٩٨٦/١/١٦، علماً بان مصدره الاساسي هو وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) (ص ٥٠٧).

□ اوردت «وقائع...» الشروط الاميركية لاشتراك م.ت.ف. في المؤتمر الدولي، كما وردت في تصريح صادر عن الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بتاريخ ١٩٨٦/٢/٣. وكان الاجدى نقلها عن مصدر رسمي مخوّل في قيادة م.ت.ف.

□ اعتمدت بعض النصوص على مصادر مجهولة، وتم ايرادها بالاستناد الى «مصدر خاص» دون ذكر المصدر، مما يتنافى وعلنية التوثيق واسسه (انظر الصفحات ٥٠٨ و ٥١٤ و ٥١٨ و ٥٢٨ و ٥٣٢).

□ وردت في باب «الصراع العربي ـ الاسرائيلي» وثائق لا تندرج، من حيث المضمون، في باب الصراع العربي ـ الاسرائيلي، بل تتعداه الى باب الصراع الفلسطيني ـ الدولي، مثلاً (ايراد النص الكامل لتقرير وزارة الخارجية الاميركية حول مجموعة ابو نضال، ٣١ كانون الاول ـ ديسمبر ١٩٨٥)، (ص ٥٣٥). وبعضها يُمكن تصنيفه تحت عنوان التضامن العربي، مثل: «نص البروتوكول التجاري الجديد بين مصر ولبنان»، الموقع في ٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦ (ص ٥٣٩). او وثائق ذات صفة محض اسلامية، ولا يمكن ادخالها في باب الصراع العربي ـ الاسرائيلي، مثل: « مقتطفات من البيان الختامي للمؤتمر الوزاري السادس عشر للدول الاسلامية»، المنعقد في فاس بتاريخ ١٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦ (ص ٥٤٠). ويصعب، فعلاً، ادراج الوثائق الواردة في باب القضية الفلسطينية، والصراع العربي ـ الاسرائيلي، تحت العنوان ذاته. كما وانه يصعب اكتشاف المعيار الذي اعتمد في اختيار تلك الوثائق دون سواها.

٩ ـ ببلوغرافيا

حاولت ببلوغرافيا «وقائع...» ان تورد مسحاً شاملاً للانتاج الثقافي المتعلق بالصراع العربي ـ الاسرائيلي، والقضية الفلسطينية، خلال الفترة الزمنية «من مطلع ١٩٨٣ حتى منتصف ١٩٨٤»، على ان ينظر في الاعداد اللاحقة في اضافة ما نشر بعد ذلك التاريخ. وقد اعتمدت الببلوغرافيا على ايراد اسماء الكتب، ومعلومات النشر، وكذلك عناوين المقالات الواردة في الدوريات العربية، والاجنبية (انكليزية وفرنسية). وكما هو واضح من العنوان، فان الببلوغرافيا هي شاملة وتامة، ولا تقتصر على ابرز المقالات وابرز الكتب فحسب. الاّ ان ما اوردته الببلوغرافيا جاء على ذكر جزء من اسماء الكتب، وعناوين المقالات في الدوريات المعتمدة في لائحة المصادر المُثبتة في مطلع «وقائع...»، وكذلك تم اغفال عناوين كتب اخرى، وهي غير قليلة. مثلاً: اصدر في المناطق المحتلة (الضفة الغربية وغزة) ٢٠٨ كتب خلال العام ١٩٨٣. اما في سنة ١٩٨٤، فقد اصدر ١٧٥ كتاباً توزعت على مختلف العلوم (انظر: حسين غيث، **الببلوغرافيا الفلسطينية في الوطن**، القدس: جمعية الدراسات العربية، ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤)، منها ٣٧ كتاباً في الشؤون التاريخية والجغرافيا والتراجم، وبعضها اعادة نشر. بينما ورد في باب «شؤون تاريخية وجغرافية» في «وقائع...»، في العربية، ١٤ كتاباً فقط، وذلك خلال عام ونصف!. وبعضها جاء ايراده دون التدقيق في عام النشر وعدد الصفحات، مثلاً كتاب «حزب الاستقلال العربي في فلسطين، ١٩٣٠ ـ ١٩٣٣» الذي صدر في بيروت عن مركز الابحاث، فقد ذكرت «وقائع...» ان سنة النشر هي ١٩٨٣، والحقيقة انها سنة ١٩٨١؛ وبأن عدد الصفحات ٤٢٤، والحقيقة انها ١٤٨ صفحة فقط. هذا اضافة إلى افتقار الببلوغرافيا الى التصنيف حسب اسم المؤلف، حيث اكتفت بالتصنيف، وفقاً للموضوع.

سلطة الاصدار